باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففضاءهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتحميداً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وسراتهِ في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستغار على المطوّلة

اظهار حقيقة

الى منشئي المقتطف

بعد اهداء ما يليق بمقامكما من التبجيل والثناء الجميل قد اطلعنا على الجزء الثامن من مجلتكم ووقع النظر على المقالة المعنونة بمنزلة الشعر من التاريخ من مقالات الاديب الفاضل امين ظاهر خير الله فرأينا فيها فوائد وليتهُ اطنب فيها المقال واستوعب جميع ما كان عليهِ القوم من السير والاحوال وغير ذلك من شؤونهم كمواسمهم واعيادهم واديانهم وعقائدهم وراجع لذلك كتب الائمة المصنفة في اصنامهم وانوائهم ونسيئهم واديانهم ككتاب الاصنام للجاحظ وكتاب الاصنام لابن هشام الكلبي وكتاب الخالع في اديان العرب وكتاب الانواء لابي حنيفة الدنيوري وكتاب المبسر لابن قتيبة وكتاب المعمرين للسجستاني ونحو ذلك مما لا تخلو عنهُ خزائن كتب المحروسة وعليهِ ان يدقق النظر ويمعنهُ فيما ينقلهُ وليعرضهُ على النقاد قبل نشرهِ والاّ فلا يأمن وخز ألسنة مواخذات فرسان هذا الميدان فان في كلامهِ مواقع للنظر غير ان منها ما هو سهل يغمض عنهُ ومنها ما يشينه ويحط من فضلهِ مثال ذلك انهُ قال ٢٤ نضح الخيل بالخمر وكان الغزاة اذا اقبلوا منتصرين خرجت النساء للقائهم وبايديهن زجاجات الخمر لينضحن جيادهم بها واستشهد على ذلك بقول حسان

تظل جيادنا متمطرات يلطمهن بالخمر النساء

انتهى . ولا اعدُّ ذلك الاّ من سهو القلم لا من زلة القدم فان صغار الطلبة لا يذهب عليهم مثل ذلك ومن اين للعرب مثل هذه العادة الرعناء والقوم كانوا من اعقل الناس وهل الخمر من الطيب حتى ينضح بها وجوه جيادهم . وهذا الغلط سرى اليهِ من عدم فهمهِ لمعنى البيت وعدم وقوفهِ على قصتهِ المشهورة . وحسان هذا كان من اجلة اصحاب رسول الله صلى الله عليهِ وسلم

وكان شاعر الاسلام والخمر عندهم حرام يومئذٍ لنجسة الاستعمال ومرادهُ بقولهِ متطرات مسرعات يقال مطرت الطير وقطرت اسرعت في هويها وتمطرت الخيل ذهبت مسرعة وجاءت متمطرة اي مسرعة يسبق بعضها بعضاً وتمطر بهِ فرسهُ اذا جرى واسرع والخُمُر بضم الميم جمع خمار لا بسكونها كما وهم . وهذا البيت من جملة ابيات مذكورة مع قصتها في سيرة ابن هشام وفتح الباري . وقال ابن رشيق القيرواني في باب قال الشعر وطبرتهِ من كتابهِ العمدة في محاسن الشعر وآدابهِ تفاءل حسان بن ثابت للنبي صلى الله عليهِ وسلم بفتح مكة فقال في كلمتهِ المشهورة يخاطب بذلك مشركي اهل مكة ويتوعدهم

عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء
يثازعن الاعنة مصغيات على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات يلطمهن بالخُمُر النساء

فلما كان يوم الفتح اقبل النساء يمحن وجوه الخيل وينفضن عنها الغبار بخُمُرهن فقال قائل لله در حسان اذ يقول وانشد الابيات . وروى قوم ان الناس امروا بالمسير الى كداء ليتفألوا بهذا البيت ليصح وكان الامر كما قال . وما جرأني على بيان ذلك الاَّ مزيد حبي للقوم وكراهة ان يلصق بهم ما هم بريئون عنهُ وقد ظهر لنا انتقادات أُخر على مقالات ادرجتموها في مجلتكم لعلنا نرى فرصة فنعرضها في وقت آخر والسلام

مأمور معاينة الكتب
في معارف بغداد
محمد رشيد

سلخ رجب سنة ١٣٢١

الرجال ذوو الرؤوس الطيارة

حضرات الافاضل اصحاب مجلة المقتطف الغراء

لما اطلعت على الجواب المدرج في العدد العاشر من مجلة المقتطف عن السؤال الذي كنت ارسلتهُ اليكم في الشهر التاسع من هذه السنة عثرت على شيء في هذا الموضوع فأحببت ان ارسل الى حضراتكم بترجمتهِ وهو :

ورد في دائرة المعارف الصينية (San-Sai-tai-hœi). انهُ في داخل بلاد جاوى الكبيرة (Grand yawa). كان يوجد نوع من الرجال وهو هذا الجنس ذوو الرؤوس الطيارة

ومن صفاتهم : ليس لهم اجفان — ورأسهم ينفصل من جسمهم ويطير

وفي حكم الملك ثوتي من عائلة هان الصينية قد ارسل سكان بلدة انج سي (Ing-si)

ارسالية الى الممالك الجنوبية فوجدوا فيها رجالاً ذوي سوق واذرع تنفصل عن الجسم ورؤوسهم تطير ثم تعود اليهم : تطير الرؤوس نحو الجنوب والايدي اليمنى نحو المياه الغربية واليسرى نحو المياه الشرقية وفي الصباح تعود الرؤوس والايدي وتتصل بالجسم . وفي حالة ما اذا كانت الريح شديدة تذهب الريح بايديهم الى اقصى مياه المحيط

وورد في الكتاب المسمى " الاشياء الغريبة في الممالك الجنوبية "(Nan-fong-i-wou) ان متر هذا الجنس في جنوب الجبال الواقعة بهذه البلاد ووسط جبال (Ki-toung). ومن علاماتهم التي يعرفون بها : وجود اثار جروح حمراء على قفاهم

كيفية طيران الرأس — حينما يأتي الليل يظهر على وجوههم علامات المرض وتصير اذانهم اشبه باجنحة وفجأة تطير رؤوسهم قاصدة شواطىء الانهار باحثة على الحشرات ذات القشرة الصلبة (فقط) ثم تعود وتلتصق بالجسم كما كانت قبلاً فيمتلئ البطن من الغذاء

وورد في الكتاب المسمى (tai-ping kowang-ki). : بلاد المتوحشين ذوي الرؤوس الطيارة واقعة في شرق بلاد السين السين (اي الصين) وفي الجنوب الغربي لبلدة (لونغ تشنغ) (Loung-tchung). وعرض هذه البلاد ١٠٠٠ فرسخ صيني وبها ملاحات كثيرة — واما نساء هؤلاء الرجال واطفالهم ففيهم علامة الجرح الاحمر فقط

هذا ما ورد مناسباً لهذا الموضوع فبادرت بترجمته وارساله اليكم لتكرموا بالاطلاع عليه ونشره والذي اراه ان كل ما ذكر من الخرافات او من الحكايات والقصد منه وجود اناس غريبة خلقة وخلقاً

عطا فهمي

مترجم بدائرة دولة والدة خديو

(المقتطف) لقد اصبتم في قولكم ان كل ذلك من الحكايات الخرافية

اقتراح

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

معلومكم ان راس الرجاء الصالح بجنوب افريقيا يسامته تقريباً في شمال الخريطة الافريقية " راس أدّار " الواقع بتراب المملكة التونسية وهذا الراس يسميه الافرنج "كاب بون" اي الراس الطيب وقد بحثت عن اصل هاته التسمية بوجهتيها العربية والافرنجية فلم اعثر على ما يشفي الغليل لاسيما واني لم اوفق لوجود معنى للفظ " أدّار " الموجود في التسمية العربية ولذلك وجهت وجهتي نحو مقتطفكم ملتمساً الاجابة عن تاريخ التسميتين

تونس في ٣ سبتمبر سنة ١٩٠٣ الامضاء — م . ب . خ